

فتاوی ابن تیمیة | 372 من 782 | صفة اليد | الفوزان | کبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والسبعين بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين على نعمه الظاهرة والباطنة الصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى الله واصحابه وبعد يقول الشيخ رحمة الله في بيان بطلان تأويل ايات الصفات - 00:00:22

قال ونحن نتكلم على صفة من الصفات ونجعل الكلام فيها انموذجا يحتذى عليه ونعبر بصفة اليد قد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبوسطتان ينفق كيف يشاء - 00:00:41

وقال تعالى لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميرا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنيه. وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك - 00:01:03

وقال بيديك الخير انك على كل شيء قادر وقال تعالى اولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما لهم لها مالكون قد توادر في السنة مجيء اليد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

فالمفهوم من هذا الكلام ان لله تعالى يدين مختصتان به ذاتيتان له. كما يليق بحاله. وانه سبحانه خلق ادم بيده دون الملائكة ودون ابليس وانه سبحانه يقبض الارض ويطوي السماوات بيده اليمنى - 00:01:44

وان يداه مبوسطتان ومعنى بسطهما بذل الجود وسعة العطاء لان العطاء والجود في الغالب يكون ببسط اليد ومدها وتركه يكون ظما لليد الى العنق. صار من الحقائق العرفية اذا قيل هو مبوسط اليد - 00:02:06

فهم منه يد حقيقة وكان ظاهره الجود والبخل كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ويقولون فلان جعد البنان وبسط البنان فالسائل ان زعم انه ليس له يد من جنس ايدي المخلوقين وهذا حق - 00:02:30

وان زعم انه ليس له يد زائدة عن الصفات السبع فهو مبطل فيحتاج الى تلك المقامات الاربعة اما الاول فيقول ان اليد تكون بمعنى النعمة والعطية تسمية للشيء باسم سببه - 00:02:56

كما يسمى المطر والنبات سماء ومنه قوله لفلان عنده اياد وقول ابي طالب لما فقد النبي صلى الله عليه وسلم يا رب رد راكبي
محمد ارده علي واصنع عندي يدا - 00:03:15

وقال عروة ابن مسعود لابي بكر يوم الحديبية لولا يد لك عندي لم اجزيك بها لاجبتك وقد تكون اليد بمعنى القدرة تسمية للشيء باسم مسببه لان القدرة هي تحرك اليد - 00:03:36

يقولون فلان له يد في كذا وكذا ومنه قول زياد لمعاوية اني قد امسكت العراق باحدى يدي ويدى الاخر فارغة يريد ان نصف قدرتي ظبط امر العراق ومنه قوله تعالى بيده عقدة النكاح - 00:03:55

والنكاح كلام يقال وانما معناه انه مقدر عليه وقد يجعلون اظافة الفعل اليها اضافة الفعل الى الشخص نفسه لان غالب الافعال لما كانت باليد جعل ذكر اليد اشارة الى انه فعل بنفسه - 00:04:18

قال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الى قوله ذلك بما قدمت ايديكم والعرب تقول يداك اوكتنا وفوك نفح توبixa لكل من جر على نفسه جريمة - 00:04:39

لان اول ما قيل هذا لمن فعل بيده وفمه اقول هكذا قرر الشيخ رحمة الله ان الاصل في اليد الحقيقة وقد تطلق اليد ويراد بها معاني

اخرى اذا دل الدليل على اراده تلك المعاني - 00:04:57

ثم واصل الشيخ مناقشته مع المناضل فقال قلت له اي للمناظر ونحن لا ننكر لغة العرب التي نزل بها القرآن في هذا كله والمتهمون للصفات الذين حرفوا الكلمة عن موضعه - 00:05:17

والحدوا في اسمائه واياته تأولوا قوله بل يداه مبسوطتان وقوله لما خلقت بيدي على هذا كله فقالوا ان المراد نعمته اي نعمة الدنيا ونعمة الاخرة وقالوا بقدرتة وقالوا اللفظ كناية عن نفس الجود من غير ان يكون هناك يد حقيقة - 00:05:36

بل هذه اللفظة قد صارت حقيقة في العطاء والجود. وقوله لما خلقت بيدي اي خلقته انا وان لم يكن هناك يد حقيقة قلت له فهذه تأويلاتهم؟ قال نعم قلت له فلننظر فيما قدمنا - 00:06:02

المقام الاول ان لفظ اليدين بلفظ الثنوية لم يستعمل في النعمة ولا في القدرة لان في لغة القوم استعمال الواحد في الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ولفظ الجمع في الواحد - 00:06:20

قوله الذين قال لهم الناس ان الناس لفظ الجمع في الاثنين كقوله صفت قلوبكما اما استعمال لفظ الواحد في الاثنين او الاثنين في الواحد فلا اصل له لان هذه الالفاظ عدد وهي نصوص في معناها - 00:06:39

لا يتزوج بها ولا يجوز ان يقال عندي رجل ويعني رجلين ولا عندي رجالان ويعني به الجنس لان اسم الواحد يدل على الجنس والجنس فيه شياع وكذلك اسم الجمع في معنى الجنس والجنس يحصل بحصول الواحد - 00:06:58

قوله لما خلقت بيدي لا يجوز ان يراد به القدرة لان القدرة صفة واحدة ولا يجوز ان يعبر بالاثنين عن الواحد ولا يجوز ان يراد به النعمة لان نعم الله لا تحصى فلا يجوز ان يعبر عن النعم التي لا تحصى بصيغة الثنوية - 00:07:19

ولا يجوز ان يكون لما خلقت انا لانهم اذا ارادوا ذلك اضافوا الفعل الى اليد فتكون اضافته الى اليد اضافة له الى الفعل كقوله بما قدمت يداك وقدمت ايديكم ومنه قوله مما عملت ايدينا انعاما. اما اذا اضاف الفعل الى الفاعل - 00:07:40

وعد الفعل الى اليد بحرف الباء كقوله لما خلقت بيدي فانه نص في انه فعل الفعل بيديه ولهذا لا يجوز لمن تكلم او مشى ان يقال فعلت هذا بيديك ويقال هذا فعلته فعلته يداك - 00:08:05

لان مجرد قوله فعلت كاف في الااظافة الى الفاعل فلو لم يرد انه فعله باليد حقيقة كان ذلك زيادة محضة من غير فائدة ولست تجد في كلام العرب ولا العجم ان شاء الله - 00:08:24

ان فصيحا يقول فعلت هذا بيدي او فلان فعل هذا بيديه الا ويكون فعله بيديه حقيقة ولا يجوز ان يكون لا يد له او ان يكون له يد والفعل واقع بغيرها. وبهذا الفرق المحقق - 00:08:43

تتبين مواضع المجاز ومواضع الحقيقة ويتبين ان الآيات لا تقبل المجاز البة من جهة نفس اللغة وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:09:01 - 00:09:22